



274487 - حول صحة حديث وصية خديجة رضي الله عنها عند الموت

السؤال

أرحب بمعرفة صحة هذا الحديث من عدمه ؛ لأنه تم نشره على الناس . وفاة السيدة خديجة رضي الله عنه وأرضاه الله عنها تُوفيت (رضي الله عنها) في 10 رمضان 10 للبعثة النبوية الشريفة في شعب أبي طالب بمكّة المكرّمة، ودُفنت في مقبرة الحجون بمكّة المكرّمة. وصيّتها لرسول الله صلى الله عليه وآلـهـ لـمـاـ اـشـتـدـ مـرـضـهاـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهاـ قـالـتـ:ـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ اـسـمـعـ وـصـاـيـاـيـاـيـ:ـ أـوـلـاـ إـتـيـ قـاـصـرـةـ فـيـ حـقـكـ فـاعـفـنـيـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ.ـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـمـاـ اـشـتـدـ مـرـضـهاـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهاـ قـالـتـ:ـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ اـسـمـعـ وـصـاـيـاـيـاـيـ:ـ أـوـلـاـ إـتـيـ قـاـصـرـةـ فـيـ حـقـكـ فـاعـفـنـيـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ.ـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـمـاـ اـشـتـدـ مـرـضـهاـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهاـ قـالـتـ:ـ حـاشـاـ وـكـلـاـ،ـ مـاـ رـأـيـتـ مـنـكـ تـقـصـيرـاـ،ـ فـقـدـ بـلـغـتـ بـجـهـدـكـ،ـ وـتـعـبـتـ فـيـ دـارـيـ غـاـيـةـ التـعـبـ،ـ وـلـقـدـ بـذـلتـ أـمـوـالـكـ وـصـرـفـتـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ مـاـلـكـ.ـ ثـانـيـاـ:ـ أـوـصـيـكـ بـهـذـهـ.ـ وـأـشـارـتـ إـلـىـ فـاطـمـةـ.ـ فـإـنـاـ يـتـيـمـةـ غـرـبـيـةـ مـنـ بـعـدـيـ،ـ فـلـاـ يـؤـذـنـهـاـ أـحـدـ مـنـ نـسـاءـ قـرـيـشـ،ـ وـلـاـ يـلـطـمـنـ خـدـهـاـ،ـ وـلـاـ يـصـحـنـ فـيـ وـجـهـهـاـ،ـ وـلـاـ يـرـيـنـهـاـ مـكـروـهـاـ.ـ ثـالـثـاـ:ـ إـنـيـ خـائـفـةـ مـنـ الـقـبـرـ،ـ أـرـيدـ مـنـكـ رـدـاءـكـ الـذـيـ تـلـبـسـهـ حـينـ نـزـولـ الـوـحـيـ تـكـفـنـيـ فـيـهـ.ـ فـقـامـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ الرـدـاءـ إـلـيـهـ،ـ فـسـرـرـتـ بـهـ سـرـورـاـ عـظـيـمـاـ،ـ فـلـمـاـ تـُوفـيـتـ خـدـيـجـةـ أـخـذـ رـسـوـلـ اللـهـ (ـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ)ـ وـحـنـطـهـاـ،ـ فـلـمـاـ أـرـادـ أـنـ يـكـفـنـهـاـ هـبـطـ الـأـمـيـنـ جـبـرـائـيلـ وـقـالـ:ـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ،ـ إـنـ اللـهـ يـقـرـئـكـ السـلـامـ وـيـخـصـكـ بـالـتـحـيـةـ وـالـإـكـرـامـ وـيـقـولـ لـكـ:ـ يـاـ مـحـمـدـ إـنـ كـفـنـ خـدـيـجـةـ مـنـ عـنـدـنـاـ،ـ فـإـنـاـ بـذـلتـ مـالـهـاـ فـيـ سـبـيلـنـاـ.ـ فـجـاءـ جـبـرـائـيلـ بـكـفـنـ وـقـالـ:ـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ،ـ هـذـاـ كـفـنـ خـدـيـجـةـ،ـ وـهـوـ مـنـ أـكـفـانـ الـجـنـةـ أـهـدـاهـ اللـهـ إـلـيـهـ.ـ فـكـفـنـهـاـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـرـدـائـهـ الشـرـيفـ أـوـلـاـ،ـ وـبـمـاـ جـاءـ بـهـ جـبـرـائـيلـ ثـانـيـاـ،ـ فـكـانـ لـهـاـ كـفـنـاـنـ:ـ كـفـنـ مـنـ اللـهـ،ـ وـكـفـنـ مـنـ رـسـوـلـهـ.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

فإن هذه الحديث الذي ذكره السائل الكريم لا أصل له ، ولم يرو بإسناد مطلقا .

وإنما ذكره محمد مهدي الحائرى في "شجرة طوى" (1/223) بدون إسناد ، وهذا الكتاب من كتب الشيعة ، وهو مليء بالأكاذيب ، ومؤلفه توفي في القرن الماضي ، وليس له إسناد أصلا .

ثم إنه فضلا عن ركاكة الألفاظ ففي متن الحديث بعض المعاني المنكرة الباطلة ، وذلك لما يلي:

أولا : وصية خديجة رضي الله عنها بفاطمة فقط ، فكيف يكون هذا ومعلوم أن خديجة رضي الله عنها أُنجبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن ، فهل يصح أن توصي خديجة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاطمة فقط دون أخواتها !



ثانياً : قولها أنها تريد الرداء الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسه عند نزول الوحي ، فهذا أيضاً منكر ، فإنه لم يثبت قط أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له رداء خاص يلبسه عند نزول الوحي ، بل إن الوحي كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم حضراً وسفراً .

وأما وقت وفاتها فقد اختلف أهل العلم في تعينه ، وأشهر هذه الأقوال أنها توفيت قبل الهجرة بثلاث سنوات ، قبل المعراج ، وقيل : أنها توفيت في رمضان ، انظر "الإصابة في تمييز الصحابة" (8/103) لابن حجر رحمة الله .

وأما كون أنها دفنت بالحجون ، فهذا مشهور عند أهل السير ، ذكر ذلك ابن إسحاق كما في "المستدرك للحاكم" (4837) ، والطبراني في "تاريخه" (11/493) والذهبي في "تاريخ الإسلام" (1/152) .

وختاماً : فإن منزلة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها عند النبي صلى الله عليه وسلم عظيمة جليلة ، ولا تحتاج لإثباتها هذه الأحاديث المكذوبة المنكرة .

وينظر للفائدة جواب السؤال رقم (264320).

والله أعلم .